وحفص بسكون القاف تشبيها له بكتف وخفف فاولئك هم الفائزون بالنعيم
المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم انكار للامتناع عن حكمه لئن امرتهم بالخروج
عن ديارهم واموالهم ليخرجن جواب لاقسموا على الحكاية قل لا تقسموا على
الكذب طاعة معروفة اي المطلوب منكم طاعة معروفة امثل منها
طاعة وقرئ بالنصب على اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى
عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على
الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح لما كلفتم به وقد ادى وانما
بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات خطاب للرسول والامة او له ولمن معه ومن للبيان ليستخلفنهم
في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم وهو
جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او الوعد في تحققه
منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر
والشام بعد الجبابرة وقرا ابو بكر بضم التا وكسر اللام فاذا ابتدا ضم الالف
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت
وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعدا وقرا ابن كثير وابو بكر بالتخفيف امنا
منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى
المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده فا
ظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة
للاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود
والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب والامن منه
في الاخرة يعبدونني حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد
او استيناف ببيان المقتضي للاستخلاف والامن لا يشركون بي شيئا حال من
الواو اي يعبدونني غير مشركين ومن كفر ومن ارتد او كفر هذه النعمة بعد
ذلك بعد الوعد او حصول الخلافة فاولئك هم الفاسقون الكاملون
في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الايات او كفروا تلك النعمة واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول في سائر ما امركم به ولا يبعد
عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المامور به فيكون تكرير

الامر

الامر بطاعة الرسول للتاكيد وتعليق الرحمة بها او بالمندرجة فيه بقوله
لعلكم ترحمون كما علق به الهدى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ولا تحسبن
يا محمد الكفار معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلة معجزين اي ولا
تحسبن الكفار في الارض احدا يعجز الله فيكون معجزين في مفعوليه او ولا تحسبوهم
معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين لشيء واحد فاكتفي بذكر الاثنين
عن الثالث وقرا ابن عامر وحمزة بالياء وهو كالاول في الاحتمالات وماواهم
النار عطف عليه من حيث المعنى كانه قيل الذين كفروا ليسوا معجزين وماواهم
النار لان المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز ولبئس المصير الماوى
الذي يصيرون اليه يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع
الى تتمة الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات الدالة على وجوب الطاعة
فيما سلف من الاحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد
به خطاب الرجال والنسا غلب فيه الرجال لما روي ان غلاما لاسماء بنت ابي
مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل
وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله نهى اباءنا وابناءنا
وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الاية والذين
لم يبلغوا الحلم منكم والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ
بالاحتلام لانه اقوى دلائله ثلاث مرات في اليوم والليلة مرة من قبل
صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب
اليقظة ومحله النصب بدلا من ثلاث مرات او الرفع خبر المحذوف اي هي
من قبل وحين تضعون ثيابكم اي ثيابكم لليقظة للقيلولة من الظهيرة
بيان للحين ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف
باللحاف ثلاث عورات لكم اي هي ثلاث اوقات يختل فيها تستركم ويجوز
ان يكون مبتدا خبره ما بعده واصل العورة الخلل ومنها اعور المكان
ورجل اعور وقرا حمزة والكسائي وابو بكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان
وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان فينسخها لانه في الصبيان ومماليك المدخول عليه
وتلك في الاحرار البالغين طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان